

## تذكار القديس جبقوق النبي

## أحد لوقا الرابع عشر

## اللحن الأول الأبوثنيا الرابع

يصادف يوم الثلاثاء القادم تذكار القديسة بربارة الكليّة الوراق والقديس يوحنا الدمشقي. ويوم الأربعاء ١٢/٥ شرقي الواقع في ١٢/١٨ غربي تذكار القديس سابا المتقدّس، ويوم الخميس ١٢/٥ شرقي - ١٢/١٩ غربي، تذكار القديس نيقولاوس المعجاني رئيس أساقفة ميرا - ليكا في آسيا الصغرى



صنعها، وهم من جانبهم (أي الفريسيون) لم يُقدّموا له التمجيد ﴿﴾، بل جعلوا المعجزة فرصة للإهانة والاتهام، لأنهم قالوا إنّ الرب عمل المعجزات ببعلازبول، وبتصرفهم هكذا صاروا سبب هلاك الشعب الذي كان تحت قيادتهم، لذلك احتج الرب على حبشهم بصوت النبي القائل: «وَيْقُلْ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يَهْلِكُونَ وَيَبْذُؤُونَ عَنَمَ مِيرثِي» (إرمياء ٢٣: ١).

وأيضاً: «لأنّ الرُّعَاةَ بَلَدُوا وَآثَرَبَ مَ يَطْلُبُوا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَ يَبْخَعُوا، وَكُلُّ رَعِيَّتِهِمْ تَبَدَّدَتْ.» (إرمياء ١٠: ٢١)

وهكذا كان حالهم، أما نحن فإننا تحت قيادة رئيس رعاة الكلّة، المسيح، الذي به ومعهم لله الأب التسبيح والسلطان مع الروح القدس إلى الأبد الأبدى. آمين.

قال له: «أبصر»، وكان الأمر بالإبصار نوراً لمن كان أعمى لأنه كان أعمراً من ذلك الذي هو النور الحقيقي.

والآن وقد تخلّص من عماء، فهل أهمل واجب حبه للمسيح؟ بالتأكيد لا، إذ يقول (النص) إنه «تبعه» وقدم له الحمد اللائق بالله، لذلك فإنه تخلّص من عمى مُزدوج، إذ أُفليت ليس فقط من عمى الجسد، بل أيضاً من عمى الذهن والقلب، لأنه ما كان ليمنّده كإله لو لم يَكُن قد اقتنى البصر الروحي. علاوة على ذلك فقد صار واسطة لأولئك الآخرين أن يُعطوا للمسيح الحمد أيضاً، إذ يقول (النص)، «وجمع الشعب سبحوا الله». لذلك من الواضح من هذا عظم إثم الكتيبة والفريسيين، لأنه انتهرهم بسبب رفضهم أن يقبلوه، رغم المعجزات التي صنعها، بينما الجموع مجدّته كإله بسبب الأفعال التي



## مفهوم العيد عند القديس يوحنا الذهبي الفم:

«كل الأيام التي نعيشها هي عيد... كل الزمان هو عيد للمسيحيين، وذلك من أجل سمو البركات التي ننالها». الحياة المسيحية عند القديس هي عيد ممتد، خلالها ينعم المؤمن بفيض بركات عمل الله الخلاصي في حياته، متهللاً بالله مخلصه... هذا المفهوم العام تسنده الأعياد السيديّة السنويّة حيث تذكّرنا بجانب من جوانب أعماله الخلاصية كميلاد السيد (تجسده) وقيامته إلخ... فلا نحفل بالعيد كفرصة لتنعيم الجسد بل لفرح النفس ونموها الروحي.



«ليس من يفسد العيد مثل من يحفظه وهو لا يزال في شرّه ودعوته، بل بالأحرى أقول لكم أن مثل هذا الشخص لا يقدر أن يحفظ العيد حتى وإن بقي عشرة أيام متتالية بلا طعام، لأنه حيث يوجد الصراع والعداوة لا يوجد صوم أو عيد».

«قد وُضعت الأعياد لا لنسلك بغير لياقة، ولا لكي نحشد الخطايا وإنما لمغفرة خطايانا القائمة». «العيد هو عرض لأعمال صالحة، هو تكريم للنفس، هو تدقيق في السلوك». هكذا يحمل العيد معنى عملي لممارسة حياة الشركة مع الله، والسلوك كما يليق كأولاد لله، لا أن نغمس في الأكل والشرب والشهوات.

طروبارية القيامة (باللحن الأول): إنّ الحجر لما حُثِم من اليهود. وحسدك الطاهر حُفِظ من الجند. فُتت في اليوم الثالث أيها المخلص. ماينح العالم الحياة. لذلك قوّت السموات. هتفوا إليك يا وهب الحياة. المجد لقيامتك أيها المسيح. المجد لملكك. المجد لتدبيرك يا مُحِبّ البشر وحداك.

أبوليتيكية للقديس جبقوق النبي باللحن الرابع: إننا معيدون لتذكار نبيك جبقوق يا رب، وبه ننوّل اليك طالبيين ان تخلّص نفوسنا.

فقدان مقدمة عيد الميلاد: اليوم العذراء، تأتي إلى المغارة، لتبّد الكلمة، الذي قبل الدهور، ولادة لا تُفسر، ولا يُنطق بها. فافرحي أيها المسكونة إذا سمِعت، ومجدي مع الملائكة والرعاة، من شاء أن يظهر طفلاً جديداً، وهو إلهنا الذي قبل الدهور.

## الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل أفسس (٨:٥-١٩)

يا إخوة، اسلكوا كأولاد للنور ﴿﴾ فإن ثمر الروح هو في كل صلاح وبتّ وحق ﴿﴾ مختبرين ما هو مرضي لدى الرب ﴿﴾ ولا تشتركوا في أعمال الظلمة غير المشرمة بل بالأحرى وتخوا عليها ﴿﴾ فإن الأفعال التي يفعلونها سرّاً يقبح ذكرها أيضاً ﴿﴾ لكن كل ما يوتخ عليه يُعلن بالنور ﴿﴾ فإن كل ما يُعلن هو نور ﴿﴾ ولذلك يقول استيقظ أيها النائم وقم من بين الأموات فيضيء لك المسيح ﴿﴾ فانظروا إذاً أن تسلكوا بحذرٍ لا كجهلاء، بل كحكماء ﴿﴾ مفتين الوقت فإن الأيام شريرة ﴿﴾ فلذلك لا تكونوا أغبياء بل افهموا ما مشيئة الرب ﴿﴾ ولا تسكروا بالخمير التي فيها الدعاة بل امتلئوا بالروح ﴿﴾ مكلمين بعضكم بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، مرنين ومرتلين في قلوبكم للرب.

## الإنجيل

**فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميز الطاهر ( لوقا ١٨: ٣٥-٤٣ )**

في ذلك الزمان فيما يسوع بالقرب من اريحا كان أعمى جالساً على الطريق يستعطي \* فلما سمع الجمع مُجتازاً سأل ما هذا \* فأخبر بأن يسوع الناصري عابر \* فصرخ قائلاً: يا يسوع ابن داود ارحمني \* فصرخ المتقدمون ليستك فازداد صراخاً يا ابن داود ارحمني \* فوقف يسوع وأمر ان يُقدم اليه \* فلما قرب سأله ماذا تُريد ان اصنع لك. فقال يا رب ان أبصر \* وفي الحال أبصر وتبعه وهو يمجّد الله. وجميع الشعب اذ رأوا سبحوا الله.

### شفاء أعمى قرب أريحا - عظة للقديس كيرلس الاسكندري



لا يمكن أن نتجاوز دون فحص، فرما بفحص ما قيل سنحصل على شيء له منفعة عظيمة جداً بالنسبة لنا. فبأي صفة يوجه الأعمى صلاته للمسيح؟ هل كما إلى مجرد إنسان، بحسب ثروة اليهود الذين رجموه بحجارة قائلين في حماقتهم: «لَسْنَا نَرَجُوكَ لِأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ تَفْسُكَ إِلَهًا» (يوحنا ١٠: ٣٣). لكن ألم يكن واجباً أن يفهم الأعمى أن استعادة البصر لا يمكن أن تتم بوسائط بشرية، بل تحتاج على العكس إلى قوّة إلهية وسلطان لا يمتلكه إلا الله وحده؟ لأن ليس شيء مهما كان، غير ممكن لدى الله.

لذلك فإنه تقدّم إليه كما إلى الله الكلي القدرة؛ لكن كيف يدعو ابن داود؟ وماذا يمكننا أن نجيب على هذا؟

على ما أظن ربما يمكن أن نشرح الأمر هكذا: حيث أن الأعمى ترقى في الديانة اليهودية وكان من ذلك الجنس بالمولد، فلم تغب عن معرفته بالطبع النبوات الموجودة في التاموس والأنبياء القديسين بخصوص المسيح. فقد سمعهم ينشدون من كتاب المزامير تلك العبارة: «أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ بِالْحَقِّ لَا يَرْجِعُ عَنْهُ: «مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَجْعَلُ عَلَى كُرْسِيِّكَ.» (زمور ١٣١: ١١). وعرف أيضاً أن النبي الطوباوي إشعيا قال: «وَيُخْرِجُ قَضِيبٌ مِنْ جَدْعٍ يَسِيٍّ، وَيَبْنِي عُسْتٌ مِنْ أُصُولِهِ» (إشعيا ١١: ١). وأيضاً: «هَا الْعَدْرَاءُ تَجْمَلُ وَتَلِدُ أَبْنَاءً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّاوُئِيلَ». (إشعيا ٧: ٤). لذلك فالأعمى كإنسان آمن في الحال أن الكلمة هو الله، هو الذي قيل بإرادته أن يولد بالجسد من العذراء القديسة، فاقرب منه على إته الله وقال: «يا ابن داود ارحمني» لأن المسيح شهد بأن هذا هو تفكير الأعمى عندما قدم توسله، بقوله له: «إيمانك قد شفاك».

إذن فليختر الذين يظنون أنفسهم أعمى ليسوا عمياً مع أعمى كما يقول الحكيم بطرس عريان وقصبرو البصر.

وهكذا (انظر ٢ بطرس ١: ٩)، لأعمى يُقسّمون الرب الواحد يسوع إلى اثنين، الذي هو نفسه كلمة الأب (لكنه هو الذي صار إنساناً وتجدد، لأعمى يُكفرون أن الذي وُلِدَ من نسل داود هو حقاً ابن الله الأب؛ لأعمى يقولون إن الولادة هي أمر يخص الإنسان فقط ويرفضون في جهلهم العظيم أنه صار جسداً، ويحقرون ذلك التدبير الثمين والذي لا يُطّبق به والذي به تمّ فداؤنا، بل وربما يتكلمون بمحاكاة ضد الابن الوحيد الجنس، لأنه أخلى ذاته ونزل إلى قامة الطبيعة البشرية، وكان مُطهّماً للآب حتى الموت، لكي يموته بالجسد يمكنه أن يُطيل الموت، ولكي يحمو الفساد وأن يطرح خطية العالم

بعيداً.

ليت أمثال هؤلاء يقتنون بهذا الأعمى لأنه تقدّم إلى المسيح مُخلّص الكل مؤمناً أنه الله؛ ودعا الرب وابن الطوباوي داود، وشهد أيضاً لجدته بسؤاله إياه أن يعمل عملاً لا يستطيع أن يتسمه إلا الله وحده، وبما آيتمهم يعجبون أيضاً بالثبات الذي به اعترف بالمخلص، لأن هناك بعض الذين انتهروه عندما اعترف بإيمانه، ولكنه لم يستسلم ولم يتوقف عن صراخه بل أكمّ جهل أولئك الذين كانوا يتتهرونه ليسكت. لذلك فعن صواب أكرمه المسيح، إذ دعاه وأمره أن يقرب منه.

افهموا من هذا، أيها الأحماء، أن الإيمان يضعنا نحن أيضاً في حضرة المسيح، وهكذا يُدخلنا إلى الله لكي نُحسب نحن أيضاً أهلاً لكلامه، لأنه حينما أُحضر الأعمى إليه سأله قائلاً: «ماذا تُريد أن أفعل بك؟» فهل كان المخلص يجهل ماذا يريد الرجل؟ لأنه كان واضحاً أنه يطلب الخلاص من المرض الذي أصابه؟ كيف يمكن أن يكون هناك أي شك في هذا؟ لذلك فقد سأله المسيح عما قصد، لكي ما يتعلم أولئك الذين كانوا واقفين حوله والمصاحبين له أنه لم يكن يطلب مالا، بل بالحري لأنه يعتبره إلهاً. فإنه سأله عملاً إلهياً، عملاً مناسباً للطبيعة التي تفوق الكل.

إذن، فحينما أعلن عن طبيعة طلبه بقوله: يا سيّد أن أبصر، آنذاك، نعم! آنذاك، كانت الكلمات التي قالها المسيح بمثابة توبيخ لليهود لعدم إيمانهم، لأنه بسلطان فائق قال: «أبصر». مُدهش هو هذا التعبير! وهو بالحق جدير بالله ويفوق كل حدود طبيعة البشر! أي من الأنبياء القديسين تكلم بمثل هذا؟ أو استخدم كلمات بمثل هذا السلطان العظيم؟ إذن لاحظوا أن المسيح لم يطلب من آخر القوّة على استعادة البصر لذلك الذي كان محروماً من النظر، ولا هو أجرى المعجزة الإلهية بفعل الصلاة إلى الله، بل نسبها بالأحرى إلى قوّته الذاتية، وإيرادته القادرة على كل شيء صنع ما أراد: إذ